الفصل الأول
خطة الدراسة

محتوياته:

- مقدمة الدراسة.
- مشكلة الدراسة.
- أهداف الدراسة.
- مصطلحات الدراسة.
- حدود الدراسة.
- أدوات الدراسة.
- منهج الدراسة.
- خطوات السير فى الدراسة.
- فروض الدراسة.
- أهمية الدراسة.

Pelikan Co m

الفصل الأول
خطة الدراسة

مقدمة:

اللغة من أهم الظواهر الاجتماعية التى أنتجها العقل البشرى خلال مراحل تطـــوره ، فقد أدت دوراً مهماً فى تحقيق المنزلة العليا للإنسان بين الكائنات الأخرى ، كما أنـــها تـــزود الأجيال الإنسانية عبر العصور بالأدوات الفعالة للتقدم والتطور لأنها من أهـــم الوســائل فـــى تنظيم المجتمع الإنسانى وتطوره. فاللغة منهج للتفكير والتعبير والاتصال اللغوى ، كمـــا أنـــها وسيلة للتعليم والتعلم وحفظ التراث الثقافى والفكرى.

فالإنسان وحده هو القادر على استخدام اللغة (منطوقة ومكتوبـــة) لتحقيـــق الاتصـــال والتواصل اللغوى بين أفراد جنسه ، وقد ذكر ابن جنى " أن حد اللغة أصوات يعبر بـــها كـــل قوم عن أغراضهم"[١]. وهذا التواصل لايتم إلا بين متحدث ومستمع أو بين كاتب وقارئ.

واللغة العربية فنون خمسة هى: الاستماع ، والتحدث، والقراءة، والكتابـــة، والتفكـــير، والاستماع هو أول هذه الفنون ، وهذه الأولوية تفرضها طبيعة اللغة أياً كانت هذه اللغـــة ، لأن المتعلم لا يمكن أن يتعلم الفنون الأخرى مالم يسبقها الاستماع[٢].

فالمتدبر فى آى القرآن الكريم- على اختلاف السياقات المعنوية فيه-يجد أن الله تعـــالى يركز على طاقة السمع ويقدمها على قوى الإدراك والفهم الأخرى التى أودعها فى الإنســـــان، وذلك فى أكثر من سبعة وعشرين موضعاً. يقول عز من قائل:﴿ **إِنَّ اللهَ كانَ سَمِيعَاً بَصِـــيرَا** ﴾. " النساء:٥٨" ويقول سبحانه :﴿**إِنَّ السَّمْعَ والبَصَرَ والفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَـــانَ عَنْـــهُ مَسْـــئُولاً** ﴾. الإسراء:٣٦".ويقول عز وجل :﴿ **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ**﴾. " الشورى: ١١".

---

(١) أبو الفتح عثمان بن جنى، الخصائص ، الجزء الأول ، القاهرة ؛ دار الكتب المصرية ، ١٩٥٢، ص ٣٣.

(٢) انظر: أ- عبد الوهاب هاشم سيد أحمد: برنامج مقترح لتنمية مهارات الاســـتماع وآدابـــه لـــدى تلاميـــذ الصفوف الثلاثة الأخيرة من الحلقة الأولى للتعليم الأساسى ، رسالة دكتوراة غير منشورة، كليـــة التربية، جامعة أسيوط: ١٩٨٨، ص ٧.

ب- إبراهيم محمد عطا،طرق تدريس اللغة العربيـــة والتربيـــة الدينيـــة،الجـــزء الأول، الطبعـــة الثانية،القاهرة:مكتبة النهضة المصرية،١٩٩٠، ص٨٠.

وهذا التكرار المتعمد لتقدم السمع على البصَر يؤكد أن طاقـــة (حاســة) الســمع أدق وأرهف من طاقة البصر. وهذا ما ألمح إليه ابن خلدون فى قوله :" الســمع أبــو الملكــات"[١] فالفطرة التى جُبِل عليها الإنسان أن يسمع أولاً ثم يتحدث محاكياً ما يسمع.

وقديماً لعب الاستماع دوراً مهماً فى نقل التراث الإنسانى الثقافى والحضـــارى عــبر الأجيال ، حيث اتصل الإنسان البدائى بالصراخ ثم بالحديث. أى أن اللغة المتكلمة أقدم بكثـــير من اللغة المكتوبة[٢] . وهذا يؤكد أن الاستماع وُجِد قبل أن توجد الكتابة فى العصر البدائى.

وفى العصر الحديث بكل خصائصه وسماته يبرز دور الاستماع ، وتزداد أهميته فـــى مساعدة الفرد على التكيف والتوافق مع كل متغيرات وأبعاد هذا العصر فهو" وســيلة رئيســة للمتعلم حيث يمارس الاستماع فى أغلب الجوانب التعليمية ، إن لم يكن كلها ، فهو فى حجــرة الدراسة مستمع وهو كذلك فى الإذاعة المدرسية وفى الأنشطة المدرسية وفـــى دور العبــادة ، وفى شتى المواقف التعليمية نظرية كانت أو عملية"[٣].

إذن فللاستماع دور عظيم فى عملية التواصل اللغوى بين أفراد الجماعات البشـــرية، فقد أدى دوراً مهماً فى عملية التعليم والتعلم على مر العصور حيث أثبتت الدراسات أن هنــاك علاقة موجبة بين الاستماع وباقى فنون الاتصال اللغوى وهى: القراءة، والتفكير، والتحـــدث، والكتابة. فعندما يُتقن المتعلم مهارات الاستماع الناقد فإن ذلك أدعى إلى أن يفكر فيما يســتمع وأن يتحدث بلغة عربية سليمة ، وأن يقرأ قراءة ناقدة ، وأن يكتب كتابة سليمة منطقية. ويزيــد هذه الأهمية أن الاستماع أكثر أساليب الاتصال اللغوى شيوعاً إذ إن الإنســان يســتمع ثلاثــة أضعاف ما يقرأ[٤].

وهذه الاتصالية هى أبرز وأهم خصائص اللغة. فتعليم اللغة العربية يهدف إلى إكســاب المتعلم القدرة على الاتصال اللغوى الواضح السليم سواء أكان هذا الاتصال شفهياً من خـــلال اللغة المنطوقة بين متحدث ومستمع أم كتابياً من خلال اللغة المكتوبة بين كاتب وقارئ.

وتزداد أهمية الاتصال اللغوى مع شيوع الشورى والديمقراطية ومع ثورة المعلومـــات التى هى سمة عالم اليوم ومع التقدم الهائل فى وسائل الاتصال فى مختلف أرجـــاء المعمــورة حتى أصبح العالم قرية كونية تحتاج إلى الاتصال فيما بينها ولاسيما فى ظل العولمة والثـــورة

---

(١) عبد الرحمن بن خلدون: مقدمة ابن خلدون، الطبعة الأولى، بيروت، دار القلم، ١٩٧٨، ص ٥٤٦.

(٢) فتحى على يونس وزميلاه،أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، القاهرة:دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٨١، ص ١٠٤.

(٣) إبراهيم محمد عطا، مرجع سابق، ص ٨٢.

(٤) فايزة السيد عوض وفاتن مصطفى: طرق تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية، القاهرة: مطابع طيبة، ١٩٩٩، ص ٧٠.

المعلوماتية الجديدة التى تتطلب مستمعاً كفئاً يحلل ويفسر ويقوم المادة المسموعة دون استهواء حتى لايكون فى تبعية معلوماتية.

وحديثاً ظهر الاهتمام بتحويل تدريس اللغة من الطرق التقليدية إلى الطرق الاتصالية فى أواخر الستينيات فى الولايات المتحدة الأمريكية ، حيث كان تدريس اللغة- فى ظل الطرق التقليدية- يعتمد على الأبنية والتراكيب والتكرار الآلى ، ومع مدخل الاتصال اللغوى بدأ التركيز على أبعاد أساسية فى تعليم اللغة مثل الوظيفية والاتصالية. والوظيفية ؛ بمعنى: العناية بالأغراض الحياتية والمواقف الاجتماعية ، والاتصالية: بمعنى: أن تعليم اللغة العربية بفنونها الخمسة ينبغى أن يهدف إلى تحقيق غاية مهمة ألا وهى كفاءة الاتصال(١).

ويقصد بكفاءة الاتصال تزويد الطلاب المعلمين بالمهارات اللغوية المناسبة التى تمكنهم من الاتصال المستمر بغيرهم ، حيث إن اللغة ظاهرة إنسانية توصل إليها البشر لتحقيق الاتصال بين بعضهم بعض الأمر الذى يدعو إلى أن توظف اللغة فى مواقف اتصال حية وليس فقط للتزويد بحقائق لغوية دون توظيفها(١) .

والمدخل الاتصالى- فى تعلم اللغات- يبدأ من نظرية لغوية تقوم على أن اللغة هى عملية اتصال ، لذا فإن هدف عملية تدريس اللغة كما يشير إليه (هايمز) هو الطلاقة أو الكفاءة التواصلية Communicative Competence بمعنى القدرة على استخدام النظام اللغوى بشكل فعال وصحيح.

طبقا لهذه النظرية فإن اكتساب الكفاءة الاتصالية فى اللغة هو مثال على تطوير وتنمية المهارة ، وهذا يتضمن مظهرين: سلوكى ، ومعرفى. فالمظهر المعرفى يتضمن إدخال الخطط لخلق سلوك مناسب ، وهذه الخطط تشتق من نظام اللغة وهى تشمل قواعد النحو واختيار المفردات ومراعاة التقاليد الاجتماعية التى تحكم هذه الكلمات. والمظهر السلوكى يتضمن استخدام هذه الخطط وتحويلها إلى طلاقة أدائية من خلال الممارسة الفعلية للغة. ومن هذا المنطلق فإن هذه النظرية تؤكد على الممارسة كطريقة لتنمية المهارات الاتصالية(٢).

---

(١) فايزة السيد عوض، تقويم اختبارات اللغة العربية لشهادة إتمام الدراسة الثانوية فى ضوء مدخل الاتصال اللغوى، (التعليم وتحديات القرن الحادى والعشرين) المؤتمر العلمى الثالث لكليات التربية ، كلية التربية، جامعة طنطا:من ٢٨: ٢٩إبريل ١٩٩٨، ص ٦.

(٢) عادل أحمد محمد، نموذج خماسى لتطوير برنامج إعداد معلم اللغة العربية بكليات التربية، (الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس)،(المؤتمر العلمى الثانى- إعداد المعلم- التراكمات والتحديات)، المجلد الأول ، الإسكندرية:١٥: ١٨ يوليو ١٩٩٠، ص ٨٠.

(٣) Jack C` Richards & Theodore S. Rodgers, Approaches And Methods In Language. Teaching A Descripition And Analysis, Cambridge Universty Press, 1995, P. 69-73.

ومن هنا تظهر الحاجة إلى المستمع الجيد الذى يُنصت بوعى ، ويفهم ويحلل ويفسر ، ويُقوّم المادة المسموعة ويصدر الحكم عليها ، ولايقبل معلومات ومعارف المادة المسموعة باستهواء شديد دون نقد وروية[١].

ومن الملاحظ أن فن الاستماع فى جميع مراحل التعليم أكثر الفنون إهمالاً فى مناهج اللغة العربية، حيث يتطلب منهجية علمية فى تنميته وكفايات تدريسه. فقد كشفت الدراسات أن المتعلم داخل حجرة الدراسة يفتقر كثيراً إلى الانتباه والتركيز والفهم والتفاعل مع المادة المسموعة الصادرة عن معلمه. كما أن المعلم ليس لديه الإمكانية والكفاءة لتدريب تلاميذه على الاستماع الجيد وتنمية مهاراتهم فيه لأنه كما يقال فاقد الشىء لا يعطيه[٢]. فإذا كان الوضع على هذه الحال بالنسبة للاستماع وكفايات تدريسه بشكل عام. فكيف تكون حال الاستماع الناقد وكفايات تدريسه بشكل خاص؟

وقد أثبتت معظم المحاولات التى أجريت لتطوير العملية التعليمية ولم تحقق أهدافها أن سبب إخفاقها يرجع إلى اصطدامها عند التنفيذ بصخرة المعلم غير القادر ، أو الذى لم يُعَدّ من قبل لمثل هذه المحاولات ولم يرتفع إلى مستواها[٣]. أى لابد من توافر معلم كفء قادر على إحداث الهدف المنشود وترجمته إلى مواقف تعليمية وأنماط سلوكية تتميز بالثراء والفاعلية[٤].

وهذا يفسر الاتجاه الحديث فى التربية الذى ظهر فى أواخر السبعينات وأوائل الثمانينات ، والذى يهدف إلى إعداد المعلم ليستبق التغيير لا أن يتبعه ، وتزويده بمجموعة من الكفاءات العامة والخاصة والتى تؤهله لقيادة العملية التربوية ، وليصبح دوره واضحا فى إثراء وتطوير مادته وطرق تدريسها وفق استراتيجيات فعالة ، وأن تصبح لديه الكفاءة لمواكبة واستقبال التطور فى المعرفة وتنفيذ المهام الموكلة إليه على أسس محددة ومعروفة مسبقا[٥].

وإيماناً بالدور المهم للمعلم فى العملية التعليمية ، واعترافاً بتأثيره على مسار التعلم ، فإن إعادة صياغة المناهج وتغير المحتوى والأنشطة التعليمية قد يصبح عديم الفائدة إذا لم يصاحبه مراجعة برامج إعداد معلم اللغة العربية لتنمية مهارات الاستماع الناقد لديه وكفايات تعليمها وتدريسها لطلابه.

---

(١) على أحمد مدكور، سيكولوجية الاستماع وفنون التربية العملية- أسسها النظرية والتطبيقية، القاهرة:الأنجلو المصرية ، ١٩٨٢،ص ١٦٤.

(٢) فتحى على يونس وزميلاه ، مرجع سابق، ص ١٠٥.

(٣) محمود رشدى خاطر وآخرون،تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، الطبعة الرابعة ، القاهرة: مطابع سجل العرب، ١٩٨٥، ص ٣٦٦.

(٤) أحمد حسين اللقانى، أهمية مفهوم الأداء فى إعداد المعلم ، مجلة العلوم التربوية والنفسية، بغداد: العدد الأول ، ١٩٧٦، ص٧.

(٥) Faser, Mc Clure Dorothy, Social Studies Curriculum Development, Prospects And Problems, Washington, 1978, P. 33-34.

وعليه فالحاجة تتطلب معلما كفئا متمكنا من مهارات الاستماع الناقد وكفايات تدريسها لينميها لدى طلابه لمواجهة مجتمع متغير تسوده العولمة المعرفية.

وقد حققت الدول المتقدمة تقدماً كبيراً فى مجال إعداد المعلمين على أساس الكفاءات حيث ظهرت اتجاهات جديدة فى التربية تؤكد أهمية التدريب على الكفاءات فى برامج إعداد المعلمين لمواجهة تنفيذ المناهج بأسلوب وظيفى واتصالى يفيد المتعلم فى مجتمعه ، ويعمل على تنمية المعارف والمهارات الأساسية لديه[١].

ومن ثم يرى الباحث ضرورة القيام بهذه الدراسة وهى التعرف على فعالية برنامج مقترح فى تنمية مهارات الاستماع الناقد وكفايات تدريسها لدى الطلاب المعلمين للنهوض بالعملية التعليمية وإحداث الكفاءة الاتصالية.

مشكلة الدراسة:

إن خبرات الاستماع التى تراعى فى إعداد الدروس لمتعلمى الجامعة مازالت بعيدة عن خبرات المحادثة والتى نستمع إليها عادة فى الحياة اليومية العملية للغة ، لاعتمادها على فن الخطابة القائم على طريقة المحاضرة. وهذا الفن الخطابى قد أضعف فى المتعلم قوة الانتباه والتركيز والفهم ، فلم يسمح له بإبداء آرائه ونقده ، وجعله متعلماً سلبياً فى أغلب الأحيان يستقبل معلومات ومعارف المادة المسموعة باستهواء شديد دون نقد وروية وإعمال العقل فانعكس ذلك على محادثته اليومية العملية للغة من ناحية وعلى كفاياته فى تدريسها من ناحية أخرى.

ومعنى ذلك أننا نعلِّم فى الجامعة المتعلم مهارات للاستماع غير ما يمارسه فعلاً فى المواقف اللغوية الحيوية. هذه الخبرات المصنوعة هى السبب الرئيس للموقف التقليدى المعروف عندما يجيب المتعلم داخل حجرة الدراسة وينجح تماماً ويحصل على درجات عليا ، لكنه فى الوقت نفسه لا يستطيع أن ينقل مهاراته الاستماعية عند الممارسة العملية للغة سواء لنفسه أو لغيره[٢]. وهو ما يدركه الباحث بنفسه من خلال مقابلاته الأسبوعية مع طلاب كلية التربية فى الندوة الأدبية الثقافية.

---

[١] خيرى على إبراهيم، المواد الاجتماعية فى مناهج التعليم بين النظرية والتطبيق، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٠،ص٢٣٥.

[٢] محمود رشدى خاطر وآخران:الاتجاهات الحديثة فى تعليم اللغة العربيةوالتربية الدينية، القاهرة:مطابع سجل العرب،١٩٨٤،ص١٣١.

فقد كشفت الدراسة الاستطلاعية* التى أجراها الباحث على مجموعة من معلمى اللغة العربية فى المراحل التعليمية الثلاث قبل الجامعية- الذين بلغ عددهم ثلاثين معلماً ومعلمة ، بواقع عشرة معلمين ومعلمات فى كل مرحلة على حدة- عن ضعف وعيهم ومعرفتهم الكافية بمهارات الاستماع الناقد وكفايات تدريسها. فبالاطلاع على دفاتر التحضير لدى المجموعة تبين أنه لم يكن لدروس الاستماع الناقد مكان فيها ، وبملاحظة الأداء التدريسى عند المجموعة تبين مدى الضعف الشديد أيضاً فى هذا المضمار وهو ما أثبتته النسب المئوية فى المهارات وفى الكفايات كما هو موضح فى الجدول رقم (١) الذى جاء فيه إتقان أفراد المجموعة جميعاً للمهارات بنسبة ٨,١١٪، وللكفايات بنسبة ٨,٤٪ وهذا يبعث على الانتباه ، ويؤكد المستوى المتدنى فى إعداد معلمى اللغة العربية ومدى قصورهم وعدم تمكنهم وإتقانهم لمهارات الاستماع الناقد وكفايات تدريسها[1] .

جدول رقم (١)

يوضح النسب المئوية للمهارات والكفايات عند بعض معلمى اللغة العربية فى الدراسة الاستطلاعية

المرحلة التعليمية	عدد أفراد المجموعة	النسبة المئوية فى المهارات	النسبة المئوية فى الكفايات
الابتدائية	١٠	٧,٢٪	٧,٦٢٥٪
الإعدادية	١٠	٨٪	٨,٧٥٪
الثانوية	١٠	٩,١٥٪	٨,٧٥٪
مجموع عدد الأفراد جميعا ونسبتهم المئوية	٣٠	٨,١١٪	٨,٤٪

---

* أُجريت هذه الدراسة الاستطلاعية فى شهر مارس عام ١٩٩٩.

(1) انظر: أ- إحسان عبد الرحيم فهمى، تقويم أداء معلم اللغة العربية فى الحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسى فى ضوء الكفايات ، ١٩٩٢، حولية كلية البنات، جامعة عين شمس ، العدد الأول، يناير ١٩٩٤، ص ١٠٨.

ب- أبو المجد محمود خليل، مدى فعالية برنامج مقترح فى التفاعل اللفظى لرفع كفاية مهارات التدريس والحد من مخاوف المهنة لدى الطلاب المعلمين فى كلية التربية بأسوان ، (دراسات فى المناهج وطرق التدريس)، تصدرها الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة عين شمس ، العدد الثانى والخمسون، سبتمبر ١٩٩٨، ص٤.

ومن ثم تتحدد مشكلة الدراسة الراهنة فى وجود قصور فى تنمية مـــهارات الاســتماع الناقد وكفايات تدريسها لدى الطلاب المعلمين (شعبة اللغة العربية) بكليات التربية .

وينبثق عن هذه المشكلة التساؤل البحثى الآتى:

ما فعالية برنامج مقترح فى تنمية مهارات الاستماع الناقد وكفايـــات تدريســها لــدى الطلاب معلمى اللغة العربية بكليات التربية فى ضوء المدخل التواصلى؟ ومن هـــذا التســاؤل تتفرع الأسئلة التالية:

١- ما أسس بناء برنامج مقترح لتنمية مهارات الاستماع الناقد وكفايـــات تدريســها لــدى الطلاب معلمى اللغة العربية فى ضوء مدخل الاتصال اللغوى؟
٢- ما مهارات الاستماع الناقد وكفايات تدريسها التى ينبغى توافرها لدى هؤلاء الطلاب؟
٣- ما مكونات البرنامج المقترح لتنمية مهارات الاستماع الناقد وكفايـــات تدريســها لــدى الطلاب معلمى اللغة العربية ؟
٤- ما مدى فعالية البرنامج المقترح فى تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى هؤلاء الطـــلاب المعلمين ؟
٥- ما مدى فعالية البرنامج المقترح فى تنمية كفايات تدريس مهارات الاستماع الناقد لــدى هؤلاء الطلاب المعلمين ؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الراهنة إلى مايلى:

١- بيان أسس بناء البرنامج المقترح لتنمية مهارات الاستماع الناقد وكفايات تدريسها لــدى الطلاب معلمى اللغة العربية بكليات التربية فى ضوء مدخل الاتصال اللغوى.
٢- تعرف مهارات الاستماع الناقد وكفايات تدريسها الواجب توافرها لدى هؤلاء الطـــلاب المعلمين.
٣- توضيح مكونات البرنامج المقترح لتنمية مهارات الاستماع الناقد وكفايـــات تدريســها لدى هؤلاء الطلاب معلمى اللغة العربية (الأهداف - المحتـــوى الدراســى- طرائــق وأساليب التدريس- الأنشطة والوسائل التعليمية - أساليب التقويم).
٤- بيان فعالية البرنامج المقترح فى تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى هـــؤلاء الطـــلاب المعلمين.
٥- بيان فعالية البرنامج المقترح فى تنمية كفايات تدريس مهارات الاســتماع النــاقد فــى ضوء بطاقة الملاحظة لدى هؤلاء الطلاب المعلمين.

مصطلحات الدراسة

الفعالية Effictiveness :

يقصد بالفعالية لغة: مقدرة الشيء على التأثير. واصطلاحاً: تحقيق العوائد المتوقعة من مؤسسة تعليمية ، أو هى النتائج العملية التى توصلت إليها المؤسسة التعليمية من عملياتها فأحدثت أثراً[١]. كما يقصد بها الدلالة الإحصائية بين فروق المتوسطات فى الاختبارات لدى أية مجموعتين من خلال التطبيق المؤجل لهذه الاختبارات[٢].

ويقصد بها إجرائياً فى هذه الدراسة: الأثر الناتج عن تطبيق البرنامج المقترح لتنمية مهارات الاستماع الناقد وكفايات تدريسها لدى الطلاب المعلمين من خلال تعرف الدلالة الإحصائية بين فروق المتوسطات فى الاختبارات.

البرنامج Programme :

يقصد بالبرنامج أنه: نوع من التخطيط المنظم يتكون من مجموعة من العناصر المترابطة وهى: الأهداف، والمحتوى، وطرائق التدريس، والتقويم. يستخدمه المعلم أو المتعلم أو المؤسسة التربوية فى إحداث التغيرات المنشودة[٣] .

وهو نظام متكامل من الحقائق والمعايير والقيم الثابتة والمعارف والخبرات الإنسانية المتغيرة. تقدمه مؤسسة تربوية إلى المتعلمين فيها بقصد الإسهام فى إيصالهم إلى درجات كمالهم وإقدارهم على تحقيق واجبات الخلافة فى الأرض وفق منهج الله[٤] .

ويمكن القول إن البرنامج يقصد به إجرائياً هنا أنه: نظام متكامل من الحقائق والمعلومات والمعارف والمهارات اللغوية والكفايات التدريسية والخبرات الإنسانية المتغيرة التى تقدمها مؤسسة تربوية جامعية إلى طلابها المعلمين بقصد إيصالهم إلى مستوى معين من الاستخدام اللغوى تفكيراً وتعبيراً واتصالاً ، وإقدارهم على تحقيق واجبات الخلافة فى الأرض وفق منهج الله. ومكونات هذا النظام مترابطة فيما بينها يؤثر كل منها فى الآخر. وتتضمن الأهداف ، والمحتوى ، وطرائق وأساليب التدريس ، والأنشطة والوسائل التعليمية ، وطرائق وأساليب التقويم. هذا النظام المتكامل المترابط يعتمد على القيم والمعايير المتسقة مع التصور الإسلامى لطبيعة المعرفة والإنسان والحياة.

---

(١) أحمد حسين اللقانى وعلى أحمد الجمل، معجم المصطلحات التربوية المُعرَّفة في المناهج وطرق التدريس ، الطبعة الأولى ، القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩٦، ص٥٣.

(٢) محمد رضا البغدادى، تاريخ العلوم وفلسفة التربية العملية، أسيوط: مكتبة الأنوار، ١٩٨٩، ص ٢٣٠.

(٣) أحمد زكى صالح، الأسس النفسية للتعليم الثانوى، القاهرة: مكتبة النهضة العربية، ١٩٧٢، ص ٥٧٩.

(٤) على أحمد مدكور، منهج التربية -أساسياته ومكوناته، القاهرة: الدار الفنية ، ١٩٩٣، ص ١٠٠.

المهارة Skill :

يعرف حسن شحاتة[١] المهارة بأنها: الأداء الذى يتم فى سهولة وفهم ويعرفها Good [٢] – كما وردت فى المعجم التربوى– بأنها: الأداء الذى يقوم به الفرد فى سهولة ودقة سواء أكـــان هذا الأداء عضوياً أم عقلياً.

ويعرفها أحمد صالح[٣] بأنها: السهولة والدقة فى إجراء عمل من الأعمال وتنمو نتيجـة التعليم. ويعرفها فؤاد أبو حطب[٤] بأنها: " عبارة عن نشاط معقد يتطلب فترة مـــن التدريـب المقصود ، والممارسة المنظمة ، والخبرة المضبوطة بحيث تؤدى بطريقـــة ملائمـــة، وعـــادة مايكون لهذا النشاط وظيفة مفيدة ، و محك الحكم عليها هو السرعة والدقة".

وفى ضوء التعريفات السابقة للمهارة يمكن تعريف المـــهارة إجرائيـــاً فـــى الدراســـة الراهنة بأنها: قدرة الطالب المعلم على الاستماع الناقد بطريقة تتمـــيز بســـرعة الأداء المقنـــن السهل فى التقاط الرسالة المسموعة مع دقة الفهم والتحليل لها.

الاستماع Listening :

يعرفه كل من More & Cheriquinn [٥] بأنه: عملية تتضمن أربعة أنشطة متصلـــة وهى السمع ، والإصغاء، والفهم، والتذكر. ويعرفه عبد الرحيم[٦] بأنه: " عملية تتضمن أربعـــة أنشطة هى الإحساس بالمثير ، تفسيره، تقويمه، الاستجابه له". ويعرفه Freedman [٧] بأنـــه: عملية إيجابية تتضمن قيام المستمع بتفسير مايسمع وإصدار الحكم عليه".

---

[١] حسن شحاتة، أساسيات التدريس الفعال فى العالم العربى ، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٣، ص ١٤٦.

[٢] Carter.V.Good,(Editor) Dictionary Of Education New York, Mcgrow-Hill Company 1973,P. 313

[٣] أحمد زكى صالح، علم النفس التربوى: القاهرة: دار النهضة العربية ، ١٩٩٢، ص ٣٢.

[٤] فؤاد أبو حطب وآمال صادق، علم النفس التربوى، الطبعة الرابعة، القاهرة: الأنجلو المصرية، ١٩٩٦، ص١٢٧.

[٥] D. More Keneth, Cheriquinn, Secondary Instructional Method, W.m.c Brown Communications Inc, 1994, P 9.

[٦] Abdel Rahem Saad Eldin A Study about the Relationships between Learners Perceived Use of Listening Strategies & Performance, Al Azhar Magazine, 1996, P.5,6.

[٧] Jushua Freedman, Listen to This Listening isa Core of Competency for Communication & for Relationships, http/www. Kid Source. com/Parenting, L htm2002

ويعرف رشدى طعيمة[١] الاستماع بأنه: فهم الكلام أو الانتباه إلى شىء مسموع مثل الاستماع إلى متحدث بخلاف السمع الذى هو حاسة وآلته الأذن ، ولا تحتاج إلى إعمال الذهن أو الانتباه لمصدر الصوت.

ويعرفه Harris [٢] بأنه: فهم الكلام أو الانتباه إلى شىء مسموع مثل الاستماع إلى متحدث بخلاف السمع الذى هو حاسة وآلته الأذن ، ومنه السماع وهو عملية فسيولوجية يتوقف حدوثها على سلامة الأذن ، ولا تحتاج إلى إعمال الذهن أو الانتباه لمصدر الصوت.

ويعرفه مدكور[٣] بأنه: فن يشتمل على عمليات عقلية معقدة ، يعطى فيه المستمع اهتماماً خاصاً وانتباهاً مقصوداً لما تتلقاه أذنه من أصوات النظام الصوتى اللغوى بقصد التمييز، والفهم ، والتحليل ، والتركيب ، والنقد ، والتقويم .

ومن ثم يتبين مما سبق أن السماع فطرى ولا يحتاج إلى مهارات خاصة ، ولا يتطلب أن يتعلمه الشخص. فى حين أن الاستماع نشاط مكتسب ومقصود له مهاراته الخاصة به التى تقوم على التمييز والتفسير والتحليل والتركيب والنقد والتقويم، وهو فى حاجة إلى تعلم وتدريب موجه ومستمر.

الاستماع الناقد Critical Listening :

تعرف الدراسة الراهنة الاستماع الناقد بأنه: الاستماع القائم على التفكير الناقد. بمعنى الاستماع الذى يكون فيه المتعلم قادراً على التفكير الناقد لما يستمع إليه ، فيحلل ويفسر ويقوم بتفكير ناقد دون استهواء.

مهارات الاستماع الناقد Critical Listening Skills :

وهى المهارات العليا التى تعتمد على التفكير الناقد. وتتضمن مهارات: التمييز ، والتفكير الاستنتاجى، والحكم على صدق المحتوى ، وتقويم المحتوى[٤] . ومنها مايلى[٥] :

---

(١) رشدى أحمد طعيمة ومحمد السيد مناع،تدريس العربية فى التعليم العام –نظريات وتجارب، الطبعة الأولى، دار الفكر العربى، ٢٠٠٠، ص٧٩.

(٢) Harris, T L et-al, A Dictionary of Reading and related terms, International Reading Association, New Delaware, 1982, PP 182, 183.

(٣) على أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية ، الرياض، المملكة العربية السعودية، المطبعة الفنية، دار الشواف، ١٩٩١، ص٧٥.

(٤) محمد أحمد محمد عويس، بناء برنامج لتنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة ومدى فعاليته فى تحقيق أهدافه، رسالة دكتوراة، غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، ١٩٩٩،ص١٥.

(٥) على أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، مرجع سابق، ص٨٩: ٩٥.

١- التعرف السمعى على المادة المسموعة مع التفكر والتدبر.

٢- إدراك العلاقات بين جزئيات المادة المسموعة عن طريق التحليل والتفسير.

٣- النقد فى ضوء معايير علمية وموضوعية.

٤- التفكير الاستنتاجى والوصول إلى المعانى الضمنية.

٥- استخلاص المعنى من نبرات الصوت.

٦- التنبؤ بالنتائج من خلال تسلسل الأحداث المسموعة.

٧- التعرف على التناقضات فى المعانى والأفكار فى النص المسوع.

٨- التمييز بين الآراء الشخصية للمتحدث وبين الحقائق الثابتة.

٩- النقد لطريقة التعبير عن المعنى المطلوب من حيث صحة العبارة ، جودة الصوت، المشاعر المطلوبة للموقف السمعى.

١٠- تقويم صحة مصادر المعلومات والمعارف المسموعة لإصدار الأحكام.

الكفاية Competency :

تعرف الكفاية بأنها: مجموعة المعارف والمفاهيم والمهارات والاتجاهات التى توجه سلوك التدريس لدى المعلم وتساعده فى أداء عمله داخل حجرة الدراسة أو خارجها بمستوى معين من التمكن ، ويمكن قياسه بمعايير خاصة متفق عليها[١] .

ويقصد بالكفاية- فى الدراسة الراهنة- مجموعة المهارات والمعارف والمفاهيم والاتجاهات التى يكتسبها الطالب المعلم فتصبح جزءاً من سلوكه الأدائى ، وتساعده على القيام بتدريس مهارات الاستماع الناقد بفاعلية ونجاح.

وجدير بالذكر هنا أن هناك فرقاً بين الكفاية والكفاءة فى ضوء الدراسة الراهنة. فالكفاية هى الحد المطلوب من المهارات والمعارف والمفاهيم والاتجاهات، والذى يجب أن يتوافر لدى الطلاب المعلمين للقيام بتدريس مهارات الاستماع الناقد لطلابهم بفاعلية ونجاح واتصالية.

أما الكفاءة فهى درجة أعلى من الحد المطلوب من المهارات والمعارف والمفاهيم والاتجاهات، والتى يجب أن تتوافر لدى الطلاب المعلمين للقيام بتدريس مهارات الاستماع الناقد لطلابهم بفاعلية ونجاح واتصالية.

المدخل Approach :

المدخل لغة: بفتح الميم وسكون الدال من الفعل دخل بفتح الخاء ويقصد به فعل الدخول وهيئته ، والدخول نقيض الخروج ، ويوصف المدخل بالحُسن أو بالسوء فيقال فلان حسن المدخل (المداخل) أى أن طرقه وأساليبه فى التعامل مع الأشياء والذوات والموضوعات والمواقف طرق وأساليب محمودة ومذهبه فى معالجتها مذهب حسن.

والمدخل اصطلاحاً:علم أداء أو ممارسة،أعنى تصوراً يقترن فيه الفكر النظرى بالتطبيق العملى.وهو مفهوم مركب يتألف من أبعاد ثلاثة بينها تأثيرات متبادلة،هذه الأبعاد هى:

أ- تصور واضح لبنية مايراد تعلمه (مادة علمية ، نشاط عملى، مهارة ، كفاية تدريسية).

---

(١) أحمد حسين اللقانى وآخرون، تدريس المواد الاجتماعية ، الجزء الثانى ، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٠، ص ١٨٤.

ب- معرفة كافية ببنية العقل ووجدانية المتعلمين.

جـ-تصور للطرق والأساليب والأعمال والإجراءات التى ينهض بها المتعلمون والمعلم فى سياق المواقف الطبيعية بشرط أن تنسجم وتتلاءم مع أ،ب أعلاه لتحقيق التعلم الذى هو غاية التعليم[١] .

ويقصد بالمدخل أيضا أنه: طريق يتبعه المعلم فى عملية التدريس. وفيه يمكن أن يستخدم المعلم أسلوباً أو أكثر ، وبذلك يكون المدخل أكثر عمومية من الطريقة[٢] . وهو كذلك مجموعة من المسلمات أو الافتراضات التى يتبناها المعلمون فى التدريس فى شأن طبيعة المادة التى تدرس ، وفى شأن عمليتى التعليم والتعلم[٣] .

وفى ضوء ماتقدم يتبين أن مصطلح المدخل أكبر وأوسع فى مفهومه من مصطلح طريقة التدريس. والحقيقة المميزة للمدخل فى علم الأداء والبحث التربويين أنه يمكن أن يستند فى وصفه أو تطويره إلى دعائم مختارة تشتق من روافد شتى ، تستوجب تعدد المفردات التى يتألف منها المدخل. وهى جميعاً تتناسج وتتلاحم وتتناغم فى سياق الموقف التعليمى مؤكدة احتمال نجاح المدخل وفعاليته كأسلوب فى عملية التدريس.

ويقصد بالمدخل فى الدراسة الراهنة: الأسلوب أو الأساليب الفعالة التى يتبعها المعلم فى عملية التدريس كأسلوبى الحوار الاكتشافى والتدريس المصغر اللذين تم تحديدهما فى الدراسة ، وهو أكبر وأوسع فى مفهومه من طريقة التدريس.

الاتصال اللغوى Linguistic Communication :

" هو عملية نقل الرموز والمعانى والمشاعر والأفكار بين مرسل ومستقبل باستخدام اللغة. وتتضمن هذه العملية خمسة أركان هى فنون اللغة: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة والتفكير. كما تتضمن مجموعة من العناصر الأساسية هى: المرسل، والمستقبل، والرسالة، والحدث أو الموقف اللغوى. ويعرفه (ريفل وسافجنون) بأنه: مناقشة بين متحدث ومستمع وكاتب وقارئ"(٤) .

ويقصد بالاتصال اللغوى -إجرائياً - هنا: مقدرة كل من الطالب المعلم والمتعلم على السواء على نقل الرموز الصوتية والمعانى والمشاعر والأفكار فى حوارية متبادلة فيما بينهما

---

(١) أحمد المهدى عبد الحليم: رؤى جديدة لتعلم اللغة العربية وتعليمها، كتاب تحت الطبع يصدر عن دار الشروق بالقاهرة.

(٢) أحمد حسين اللقانى،معجم المصطلحات التربوية المعرفة فى المناهج وطرق التدريس، الطبعة الثانية، القاهرة: دار عالم الكتب، ١٩٩٩، ص٢٠٣.

(٣) محمود كامل الناقة وآخرون، إستراتيجيات التدريس، القاهرة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٩٨، ص

(٤) فايزة السيد محمد عوض، تقويم اختبارات اللغة العربية لشهادة إتمام الدراسة الثانوية فى ضوء مدخل الاتصال اللغوى ، مرجع سابق، ص ٥.

بفاعلية داخل حجرة الدراسة وخارجها من خلال مايدرس للمتعلم من نصوص لغوية استماعية من ناحية، ومن ناحية أخرى بينهما وبين الآخرين فيما يتعرضون له من مواقف لغوية استماعية مختلفة.

حدود الدراسة:

١- تقتصر هذه الدراسة على تنمية بعض مهارات الاستماع الناقد التى ينبغى توافرها لدى الطلاب المعلمين بكليات التربية ، وذلك فى ضوء ماتسفر عنه الدراسة الاستطلاعية.

٢- تقتصر هذه الدراسة أيضاً على تنمية كفايات تدريس مهارات الاستماع الناقد لدى هؤلاء الطلاب المعلمين ، وذلك تحقيقاً لأهداف الدراسة.

٣- يقتصر القياس فى الدراسة على مهارات الاستماع الناقد.

٤- يقتصر القياس أيضاً على كفايات تدريس مهارات الاستماع الناقد.

٥- تقتصر الدراسة فى استراتيجيات تدريس مهارات الاستماع الناقد على استراتيجيتى الحوار والاكتشاف فى إطار أسلوب التدريس المصغر، وذلك فى ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسات السابقة من فعالية هاتين الطريقتين.

٦- ستجرى هذه الدراسة على طلاب وطالبات الفرقة الرابعة شعبة اللغة العربية بكلية تربية الفيوم- جامعة القاهرة لمدة فصل دراسى كامل.

أدوات الدراسة:

تتمثل أدوات الدراسة فى الآتى:

١- اختبار لقياس مهارات الاستماع الناقد- إعداد الباحث.

٢- اختبار مصحوب ببطاقة ملاحظة لقياس كفايات تدريس مهارات الاستماع الناقد- إعداد الباحث.

منهج الدراسة:

يستخدم الباحث فى ضوء طبيعة هذه الدراسة منهجين:

١- المنهج الوصفى فى تناول منهجية الاستماع ، وتحديد أهم مهاراته الناقدة وكفايات تدريسه وأساليب قياسه وتنميته.

٢- المنهج التجريبى أثناء تطبيق البرنامج المقترح لتنمية مهارات الاستماع الناقد وكفايات تدريسها على عينة الدراسة التجريبية.

خطوات السير فى الدراسة

تسير هذه الدراسة وفقاً للخطوات الآتية:

أولاً: الإطار النظرى:

١- عرض الدراسات والبحوث السابقة والأدبيات ذات الصلة بمجـــال هــذا الموضـــوع ، وإبراز مايمكن الاستفادة به فى الدراسة الراهنة ، بغية الإجابة عن تساؤلاتها.

٢- تحديد الإطار المرجعى والأسس الفلسفية التى يقوم عليها البرنامج المقترح الذى يُعَـــدّ لتنمية مهارات الاستماع الناقد وكفايات تدريسها.

٣- استخلاص أهم الأسس التى سيُبْنى فى ضوئها البرنامج المقـــترح والمتعلقـــة بمدخـــل الاتصال اللغوى.

ثانياً: الإطار العملى:

١- استخلاص قائمة بمهارات الاستماع الناقد وكفايات تدريسها الواجـــب توافرهـــا لـــدى الطلاب المعلمين فى المرحلة الجامعية من الإطار النظرى للدراســـة ومـــن واقعـــهم الدراسى الحالى ، والتأكد من صدقـــها بعرضـــها علـــى مجموعـــة مـــن المحكميـــن المتخصصين فى هذا المجال وتعديلها فى ضوء مرئياتهم العلمية.

٢- تحديد عينة الدراسة وهى طلاب وطالبات الفرقة الرابعة شعبة اللغة العربية بالمرحلـــة الجامعية.

٣- بناء اختبار لقياس مهارات الاستماع الناقد لدى هؤلاء الطلاب المعلمين بحيث يُراعـــى فيه:

أ- تحديد الهدف من الاختبار.

ب- تحديد مصادر الاختبار مع التركيز على قائمة المهارات التى سبق تحديدها.

جـ- تحديد فقرات الاختبار وصياغة الأسئلة.

د- صياغة تعليمات الاختبار.

هـ- عرض الاختبار على مجموعة من المحكمين المتخصصين للتأكد من صلاحيته.

و- تجريب الاختبار استطلاعياً لتحديد صدقه وثباته.

٤- بناء اختبار مصحوب ببطاقة ملاحظة لقياس كفايات تدريس مهارات الاســـتماع النـــاقد لدى هؤلاء الطلاب والتأكد من صلاحيته ، وتجريبه استطلاعياً لتحديد صدقه وثباته.

٥- بناء البرنامج المقترح لتنمية مهارات الاستماع الناقد وكفايات تدريســـها فـــى ضـــوء

الأسس المستنبطة من الإطار النظرى ، وكذا فى ضوء مدخل الاتصال اللغوى بحيث يُراعىَ فيه:

أ- تحديد الأهداف التى ينبغى أن يحققها البرنامج.

ب- تحديد مصادر البرنامج وفلسفته.

جـ- تحديد المحتوى الدراسى فى ضوء مهارات الاستماع الناقد وكفايات تدريسها وكذا الخبرات التعليمية التى سوف يعرض المحتوى من خلالها.

د- تحديد طرائق وأساليب التدريس المناسبة لكل من المحتوى والأهداف السابق تحديدها.

هـ- تحديد الأنشطة والوسائل التعليمية الفعالة.

و- تحديد أساليب التقويم التى تستخدم فى البرنامج.

٦- اختيار وحدتين دراسيتين (محتوى البرنامج الدراسى): إحداهما لتنمية مهارات الاستماع الناقد ، والأخرى لتنمية كفايات تدريس هذه المهارات ، وبناؤهما بناء علميا سليما ، والتأكد من صدقهما.

٧- عرض البرنامج المقترح بوحدتيه الدراسيتين على مجموعة من المحكمين المتخصصين للتأكد من صلاحيته ، وتعديله فى ضوء مرئياتهم لتحقيق مايهدف إليه.

٨- تطبيق الاختبارين اللذين تم إعدادهما مسبقا الخاصين بقياس مهارات الاستماع الناقد وكفايات تدريسها على العينة قبل تطبيق البرنامج.

٩- تطبيق الوحدتين الدراسيتين على المجموعة التجريبية.

١٠- تطبيق الاختبارين الخاصين بقياس مهارات الاستماع الناقد وكفايات تدريسها على عينة الدراسة بعديا ، أى بعد الانتهاء من تدريس الوحدتين الدراسيتين مباشرة.

١١- رصد النتائج وتحليلها ومقارنة النتائج القبلية بالنتائج البعدية.

١٢- استخلاص النتائج وتفسيرها لاختبار صحة الفروض ، وتقديم التصورات المستقبلية من توصيات ومقترحات بحثية.

فروض الدراسة:

سيختبر الباحث صحة الفرضين الآتيين:

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين متوسطى درجات كل من طلاب وطالبات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة فى اختبار مهارات الاستماع الناقد لصالح طلاب وطالبات المجموعة التجريبية فى التطبيق البعدى.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين متوسطى درجات كل من

طلاب وطالبات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة فى اختبار كفايات تدريس مهارات الاستماع الناقد لصالح طلاب وطالبات المجموعة التجريبية فى التطبيق البعدى.

أهمية الدراسة:

تبدو أهمية الدراسة الحالية فى النقاط الآتية:

١- تنمية مهارات الاستماع الناقد وكفايات تدريسها لدى الطلاب معلمى اللغة العربية بكليات التربية فى ضوء مدخل الاتصال اللغوى.

٢- وضع الأهداف والمحتوى وطرائق وأساليب التدريس والأنشطة والوسائل التعليمية وأساليب التقويم لعلاج الضعف لدى هؤلاء الطلاب المعلمين فى فن الاستماع الناقد وكفايات تدريسه.

٣- المساهمة فى إعداد الاختبارات المقننة التى تقيس مهارات الاستماع الناقد وكفايات تدريسها لدى هؤلاء الطلاب مما يساعد فى تحديد طريقة وأسلوب تدريس هذا الفن المناسبين لإحداث التواصل اللغوى.

٤- تقديم برنامج مقترح لتنمية مهارات الاستماع الناقد وكفايات تدريسها يفيد منه الطلاب المعلمون للغة العربية بكليات التربية فى حياتهم الدراسية والعملية.

٥- يمكن أن تسهم نتائج الدراسة الراهنة وتوصياتها فى تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى الطلاب فى المراحل التعليمية المختلفة قبل الجامعية.

٦- أدوات الدراسة ونتائجها يمكن أن تسهم فى فتح المجال أمام العديد من الدراسات والبحوث التى تتصل بمهارات الاستماع الناقد وكفايات تدريسها.